يا ويلتي الد وانا عجوز وهذا من صر التلم وغيره اذا صوت وقيل
معناه في جماعة من النسا فصكت وجهها اي ضربته حيا منهم
وتعجبا من ولادتها وهي عجوز وقالت عجوز عقيم تقديره
قالت انا عجوز عقيم فكيف الد او تقديره اتلد عجوز عقيم قال فما
خطبكم اي ما شانكم وخبركم والخطب اكثر ما يقال في الشدايد
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط وقد ذكرنا
المجازة ومسومة في هود فاخرجنا من كان فيها من المومنين
الضمير المجرور لقرية قوم لوط لان الكلام يدل عليها وان لم
يتقدم ذكرها والمراد بالمومنين لوط واهله امرهم الله
بالخروج من القرية ليخرجوا من العذاب الذي اصاب اهلها
ووصفهم بالمومنين وبالمسلمين لانهم جمعوا الوصفين وقد
ذكرنا معنى الاسلام والايمان في الاحزاب وفي موسى معطوف
على قوله وفي الارض ايات للموقنين او على قوله وتركنا
فيها اية فتولى بركنه معنى تولى اعرض عن الايمان وركنه
سلطانه وقوته وقالوا ساحر او مجنون اي قالوا ان موسى
ساحر او مجنون او للتسلك والتقسيم وقيل بمعنى الواو وهذا
ضعيف ولا يستقيم هنا وهو مليم اي فعل ما يلام عليه يعني
فرعون الريح العقيم وصفها بالعقم لانها بركة فيها من انشا
المطر والنبات والشجر كالرميم اي الفاني المتقطع والهوم عنا
يراد به الخصوص فيما اذن للريح ان تهلكه وفي ثمود اذ قيل
لهم تمتعوا حتى حين فيه قولان احدهما ان الحين هو الثلاثة
الايام بعد عقرهم الناقة والاخر ان الحين من بعد ما بعث صالح
عليه السلام الى حين هلاكهم وعلى هذا يكون قتلوا متوسطا
بعد تمتعهم واما على الاول فيكون اخبارا عن حالهم غير
مترتب على ما قبله فاخذتهم الصاعقة يعني الصيحة التي

صاعقا

صاعقا جبريل وهم ينظرون اي يعاينون لانها كانت بالنهار والسما
بنيناها بايد اي بقوة وانتصاب السما بفعل مضمر وانا لموسعون
فيه ثلاثة اقوال احدها ان معناه قادرون فهو من الوسع وهو
الطاقة وعنه على الموسع قدره اي القوي على الانفاق والاخر
جعلنا السما واسعة او جعلنا بينها وبين الارض سعة والثاني
اوسعنا الارزاق بمطر السما فنعم الماهدون الماهد الموطي
للموضع ومن كل شي خلقنا زوجين اي نوعين مختلفين كالليل والنهار
والسواد والبياض والصحة والمرض وغير ذلك ففروا الى الله
امر بالرجوع اليه بالتوبة والطاعة وفي اللفظ تحذير وترهيب
انا لكم منه نذير توقيف وتجيب اي هم بمثابة من اوحي بعضهم
بعضا ان يقول ذلك فتول عنهم منسوخ بالسيف فما انت
بملوم اي قد بلغت الرسالة فلا لوم عليك وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قيل معناه خلقتهم لكي امرهم بعبادتي
وقيل ليتذللوا لي فان جميع الجن والانس متذللون ما اريد منهم
من رزق اي ما اريد ان يرزقوا انفسهم ولا غيرهم وما اريد
ان يطعمون اي ما اريد ان يطعموني اي منزه عن الاكل وعن صفات
البشر وانا غني عن العطا وقيل المعنى ما اريد ان يطعموا عبيدي
فحذف المضاف تجوزا وقيل معناه ما اريد ان يرتفقون لاني
غني عنهم وعبر عن النفع العام بالاطعام والاول اظهر المتين
اي الشديد القوة فان للذين ظلموا ذنوبا الذنوب النصيب
ويريد به هنا نصيبا من العذاب واصل الذنوب الدلو والمراد
بالذين ظلموا كفار قريش وباصحابهم من تقدم من الكفار
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيامة

سورة الطور

والطور هو الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)